

## تظاهرة قادة حرب... المصيبة تجمع والشعور بالذنب أيضاً

### روزانا رمال

انطلقت في العاصمة الفرنسية تظاهرة ضخمة قُدِّر عدد المشاركين فيها بنحو مليون ونصف المليون شخص، تحية إلى ضحايا الاعتداءات في باريس ورفضاً للإرهاب.

ضُمَّت التظاهرة نحو 50 رئيساً ومسؤولاً دولياً قصدوا فرنسا لمساندتها والوقوف إلى جانب رئيسها فرنسوا هولاند وإلى جانب الفرنسيين.

مشهد التظاهرة مؤثر فعلاً، ويظهر الحرص الكبير للقادة الدوليين على مشاعر الشعب الفرنسي، والأهم أن التظاهرة قدراً كبيراً من المشاعر والموافق الإنسانية التي أضفت عليها جواً من المحبة والتضامن، وأرخت أجواء من الاتحاد والأمان والقلق على المصير.

تقدم القادة مسكينين بأيدي بعضهم بعضاً، في مشهد غير مسبوق، والكل يواسي الكل، فرئيس وزراء بريطانيا، مثلاً، ديفيد كاميرون يخاطب «الداخل» أي شعبه من الأراضي الفرنسية، فيقول لهم إن بريطانيا أيضاً في تحدٍّ مع الإرهاب، وأنه يجب دراسة الأحداث التي حصلت في فرنسا لتعلم منها.

ملك الأردن عبدالله الثاني بين المشاركين، والرئيس الفلسطيني محمود عباس موجود أيضاً، ولكن اللافت كان وجود رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو بين المتظاهرين، بينما كان الأولى أن تكون التظاهرة موجهة ضده كونه إرهابياً من الصف الأول، ويترأس حكومة كيان غاصب قام أصلاً على الإرهاب وعلى ارتكاب الجرائم والمجازر والسطو على حقوق الآخرين وأرضهم وخيراتهم.

ولك لنتناهو هدفاً آخر من مشاركة الباريسية، فهو في أول تعليق له على الأحداث خاطب اليهود الفرنسيين بالجملة التالية: «إسرائيل ولعنكم».

لم يقل تنتناهو هذا الكلام عبثاً، فهو يعرف جيداً أن ثقة اليهود بالأمان في إسرائيل، معدومة، وكأنه كان يشتم في لحظة أيقن أن استغلالها ضروري لإعادة الشعور بالأمان ولدفع مستوطنيه الهاربين من أرض الميعاد، بفعل عمليات المقاومتين اللبنانية والفلسطينية، للعودة إليها.

من يدري، فكل شيء ممكن عند هذا الكيان! من يدري، فالجماعات الإرهابية المسلحة المدعومة من إسرائيل، وإذا انتشرت عملياتها في الدول الغربية، ستخدم اليهود المنتشرين حول العالم، فتكون فرصة للعودة إلى «الديار» التي يتحدث عنها تنتناهو. فهل هناك أي مصلحة مشتركة مثلاً؟ وهل يمكن استبعاد أن يكون هذا العدو الإرهابي في تكوينه هو من يقف خلف العمل الإرهابي في باريس، مجرد سؤال، لا سيما أن «داعش» وأخواته يحيّدون «إسرائيل» عن دائرة استهدافاتهم... مجرد تذكر.

لا شك أن المشهد قاس على فرنسا وأهلها، وما جرى كان صدمة يحتاج المجتمع الفرنسي إلى وقت غير قليل لكي يستفيق منها، لأن الإرهاب لا يرحم ولا يفرح أحداً، وقد أثبت ذلك أكثر من مرة في أكثر من دولة وأكثر من هدف لمندنيين وصحافيين ونشطاء وأسرى بريئة.

من جهة أخرى، من المقرر أن يجتمع زعماء العالم في ساحة الشهداء في بيروت الأسبوع المقبل، حيث تمّ الاتفاق في باريس على التوجه للتظاهر في البلدان التي تعاني من نار الإرهاب نفسه، بعد مشهد الوحدة بين رؤساء الدول التي وُحِدَت الشعوب المتضامنة أيضاً على نفس القلب والإيمان، فنتقرر أن يكون يوم الأحد في 18 كانون الثاني موعداً للتظاهر في بيروت، للتضامن مع أسر الشهداء الذين قضوا في تفجيري جبل محسن الإرهابيين، واللذين تبناهما «داعش».

ومن المقرر أن تكون التظاهرة التالية في دمشق يوم الأحد في 25 كانون الثاني، للوقوف في وجه الإرهاب ومساندة الشعب السوري المظلوم منذ 4 سنوات، لتليها تظاهرة في بغداد في الأول من شهر شباط.

كلّية... المشهد قاس في فرنسا والكل متضامن لكن كفى... في عرفنا دماء أيضاً... فنحن العرب من لحم ودم أيضاً... تظاهرة قادة حرب ودماء وتحالفات وغزوات وعمليات عسكرية وتمويل وتسليح.

تظاهرة الشعور بالذنب لأنهم شغلوا الإرهاب ومولوه واستعملوه حتى ذاق طعم السلطة والنفوذ... حتى وليد جنبلاط يقول: كلنا شارلي إيبدو... ربما شعور بالذنب أيضاً.

على أي حال، مشهد القادة العرب الموجودين فيها مقرّن. إنه مجرد حلم لن يتحقق، فالدم لا يزال «فئات»، منها ما يستحق التضامن، ومنها ما يستحق.

## الإرهاب... وارتداداته على الأنظمة والدول الراحلة

### جمال رابعة\*

لطالما تحدث الرئيس السوري بشار الأسد، وفي مناسبات متعددة، عن الإرهاب وأهدافه والمساحات التي تحتلها القطعان التكفيرية التي لا تفهم سوى لغة القتل من أجل القتل والذبح وقطع الرؤوس وتقطيع الأجساد، بأيدولوجية فاشية تعتمر قبعة الإسلام لتشوه معانيه الإنسانية والحضارية.

وفي خطاب القسم بتاريخ 17 - 7 - 2014، قال الرئيس الأسد: «منذ بداية الأحداث حذرنا بأن ما يحصل هو مخطط لن يقف عند حدود سورية بل سيتجاوزها منتشراً عبر انتشار الإرهاب الذي لا يعرف حدوداً. حينها قال البعض أن الرئيس السوري يهدد العالم، وحينها تحدثت عن خط الزلازل الذي يمر من سورية، وقلت أن المساس بهذا سيؤدي إلى زلازل لن تتوقف ارتداداتها في سورية وجوارها، بل ستذهب إلى مناطق بعيدة. فاعتبروا أن الرئيس السوري يهدد لمجرد التهديد».

إذنا، لخص الرئيس الأسد، بكلامه وبقرعة دقيقة، ما ستؤول إليه أوضاع المنطقة بعدما الجيوسياسي، جراء دعم قوى الإرهاب دولياً وإقليمياً.

وما هو الصحافي الكبير محمد حسين هيكيل يطل علينا عبر شاشة «CBC» محذراً، ويقول: لو سقطت الدولة السورية وسقط الرئيس بشار الأسد فإن الأردن ولبنان آيلان للسقوط حتماً.

وعليه فإن ما أراد هيكيل قوله هو أنه لولا صمود سورية ورئيسها وشعبها وجيشها وتصديهم للعصابات الإرهابية التي ترعاها السعودية ومشيخة قطر وتركيا، بدعم متعدي الأشكال من الولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبية، لاشتعلت ساحات قريبة في مقدمتها الأردن ولبنان.

كنت قد كتبت مقالاً بعنوان «الرايات السوداء والغرب الأطلسي»، بتاريخ 8 - 7 - 2014، جاء فيه: «تمّ استيلاء تنظيمات تكفيرية كداعش والنصرة والقاعدة وأذرعها في المطابخ الخلفية للغرب الأطلسي وفي مقدمتها أميركا، برعاية أجهزة استخباراتها لها، ما يشكل حالة استقطاب وجذب لرعاية تلك الدول هيئات لها طرفاً مناسباً للتدريب والتعبئة الفكرية من دون أن يدرك الغرب نتائج ذلك، فأصبح حاله كرجل قام برعاية صغير ضبع تحت جلبابه وعندما كبر قام بإبتلاعه.

إن تطور الأحداث وما نشهده من أعمال إرهابية، إقليمياً ودولياً، يؤكدان في شكل قطعي إصرار هذه التنظيمات التكفيرية على تحقيق أهدافها من جهة، وسداجة وسطحية الغرب الأطلسي في التعاطي معها من جهة أخرى، لجهة عدم دراسة الآثار السلبية للأعمال الإجرامية التي تقوم بها تلك التنظيمات على أراضيه وشعبه.

وما رأيناه يوم الثلاثاء الماضي في فرنسا، عندما هاجم مسلحون مكتب صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة في العاصمة باريس والذي أسفر عن مقتل 12 شخصاً وأصابة 20 آخرين، يعتبر الحادث الأكثر دموية الذي تتعرض له فرنسا منذ أكثر من أربعين سنة، وقد أعلنت «داعش» عبر «تويتر»، مسؤوليتها عن العملية. يضاف إلى ذلك، الهجوم المسلح الآخر الذي وقع جنوب فرنسا وادى إلى مقتل شرطي وجرح موظف بلدية، وتفجير مطعم شرق فرنسا، والتفجير الانتحاري الذي حصل في قسم للشرطة في مدينة اسطنبول التركية وأوقع ثلاث ضحايا من الشرطة، وأفادت الأنباء الأولية بأنه كان برسم «داعش» أيضاً.

أما إسبانيا، فلها شجون وأحزان كبيرة مع أهداف ومخططات «داعش»، إذ أوردت صحيفة «أي بي سي» الإسبانية أن تنظيم «داعش» الذي ينمو ويتكاثر في سورية

\* عضو مجلس الشعب السوري

## العائلات البيروتية كزمت مفتي الجمهورية

## دريان: لرفع الصوت عالياً ضد الغلو والتطرف

لتؤكد على صديقة هذا العيش المشترك، وعلى تسكها بأهدابه رغم كل التحديات، وعلى التضحية في سبيل إعلاء شأنه، وتثبيت أقدامه رغم كل التجاوزات».

### اجتماع المجلس الشرعي

وكان دريان ترأس، في دار الفتوى، جلسة للمجلس الشرعي الذي أعرب، في بيان، «عن ارتياحه ودعمه للحوار الجاري بين تيار المستقبل وحزب الله وروحية المناخ الوطني الذي يشجع على التلاقي والتواصل والحوار بين كافة القوى السياسية»، أملاً «أن تثمر نتائج إيجابية لمصلحة وطننا لبنان وفي مقدمها الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية ليكون عاملاً أساسياً في تحسين لبنان من تداعيات الأزمات والصراعات المحيطة به».

وأكد المجلس «دعمه عمل الحكومة اللبنانية برئاسة الرئيس تمام سلام»، مشدداً «على ضرورة التضامن الوزاري لينعكس إيجاباً على الساحة اللبنانية للمساعدة في تخفيف الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والبيئية».

ودعا الحكومة «إلى الاهتمام بالوضع الاجتماعي وتحسين أداء المؤسسات والوزارات المختصة والمؤسسات الدولية الإغاثية لتخفيف معاناة الإخوة السوريين النازحين».



دريان مترسماً اجتماع المجلس الشرعي

## شارك في التظاهرة الفرنسية ضد الإرهاب

## باسيل: شهداؤنا دافعوا عن العالم كله

له لبنان يوماً من عمليات إرهابية». وأضاف: «في لبنان كنا أول من عانى من الإرهاب، ومن دافع عن العالم كله، من خلال شهدائنا، فكل يوم لدينا «شارلي» في الجيش اللبناني، وفي الإعلام اللبناني، وفي العائلة اللبنانية، وفي كل كنيسة وجامع». وتوجه باسيل إلى الفرنسيين قائلاً: «إن معركتنا واحدة، نخوضها معاً، وسوف نرتجبا معاً، إن انتجت

شارك وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، ممثلاً لرئيس الحكومة تمام سلام، في التظاهرة التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس أمس، استكمالاً للجهود التي طاولت صحيفة «شارلي إيبدو»، وفي تصريح له بالمناسبة قال باسيل: «اشتركنا للجهود التي طاولت المسيرة، تضامناً مع فرنسا ولبنان، لما تعرضت له فرنسا، ولما يتعرض



يازجي خلال قداس الأحد في البلند

## يازجي: صوت السلام يجب أن يعلو على لغة الإرهاب

حياتنا»، لافتاً إلى «أن الإنسان مدعوٌ بمسيرة التوبة إلى الإنطلاق إلى الإمام وأن مسيرة التوبة لا تقف، حصراً، عند فعل الندامة التي تنمائي عند كثيرين مع التوبة. فالتوبة هي عملية الجودة الروحية التي لا تقف عند الندامة بل تتخطاها». وعاون البطريك يازجي في الخدمة، الإساقفة إيليا طعمة وكوستا كيال وغريغوريوس خوري ولغيف الآباء الكهنة والشمامسة، وخلال القداس، الذي خدّمته جوقة معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي، رُسِمَ الشماس سرافيم داوود كاهناً. وفي نهاية القداس استقبل يازجي المؤمنين في صالون الدير الذين تمنوا للكاهن الجديد خدمة مباركة.

ترأس بطريك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي، قداس الأحد في البلند. وتطرق يازجي، في عظته، إلى الوضع في المنطقة مستكراً «كل موجات العنف التي يشهدها العالم». كما لفت إلى «ما جرى في طرابلس وما يجري في المنطقة من عنف وترهيب مدان وغريب عن ماضيها وحاضرها»، مؤكداً «أن صوت السلام يجب أن يعلو على لغة الإرهاب والحطف المدان». ودعا إلى الإفراج عن كل المخطوفين ومنهم مطرانا حلب يوحنا ابراهيم ويولس يازجي. كما تطرق إلى «معاني الأعياد وضرورة تجسيدها في

## علي عبد الكريم: لا تبرير للإجراءات في حق السوريين

أشار السفير السوري علي عبد الكريم على أنه لا يجد تبريراً للإجراءات اللبنانية تجاه السوريين على الحدود، لافتاً إلى «أن المنطق يقول بوجود وقف تنفيذ القرار». وقال علي في حديث تلفزيوني أمس: «إننا ننظر بعين فيها كثير من الثقة ونرى أن الإرهاب لن يكون في حال أفضل في الأيام الآتية وأن الحصار سيشتد عليه»، لافتاً إلى «أن هناك مصلحة للجميع في مواجهته لأنه لا يستثنى حتى داعميه ومرتبته، وقد رأينا ما حصل في 11 أيلول 2001 وما جرى في أوروبا والخليج وتركيا».

وأكد «أن سورية مرحية بالتنسيق لعودة مواطنيها إليها، وهي لا ترى في لبنان إلا بلداً عزيزاً شقيقاً تغار عليه حتى عندما يخطئ بعض اللبنانيين في حقها». وشدد على «أن ما يتهدد سورية ولبنان يهدف إلى تجزئة البلدين وتجزئة القوى الفاعلة فيهما». وفي خصوص الإجراءات في حق السوريين على الحدود، قال: «إن ما يجري اليوم لا أرى له تبريراً، والمنطق يقول بوجود وقف تنفيذ القرار وأنا لا أتمنى أن تنجح الأمور إلى التصعيد لأن هذا لا يخدم مصلحة البلدين».

## الخازن: الأولوية لدعم الجيش

دعا رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، إلى دعم الجيش «في مقاومته الإرهاب»، متمناً التضحيات التي يقدمها إلى جانب القوى الأمنية لحماية السلم الأهلي. وقال الخازن، في تصريح: «إن الأولوية الآن للجيش ومساندته في سهره المتواصل على أمن البلاد، لأنه في قلب شعاراته الثلاثة عنوان للتضحية والإقتداء». وأشار إلى «أن ما حصل على جبهة جرد البقاع الشرقية، وما يُعد لهجمات إرهابية، يؤكد إحكام المؤسسة العسكرية، بقيادة العماد جان قهوجي، سيطرتها على الأرض، في ظل التسلسل لخرق مواقع الجيش، ما يكبد دائماً ضريبة الدم التي يدفعها الجيش وقوى الأمن اللذان يأخذان بصدرهما الدفاع عن المواطنين الأبرياء». وأضاف: «إذا كان لهذه الحكومة أن تعطي رعاية أساسية للأمن والاستقرار النسبي، فعليها دعم الجيش والقوى الأمنية لتحرير البلاد من هواجس التفجيرات وتحرير العسكريين المخطوفين، مهما كان الثمن، ولتأمين الوصول إلى الاستحقاق الرئاسي كمقوم رئيس في السلطة وراع للمؤسسات على اختلافها». وختم الخازن: «إن مقاومة هذا العدو، المتربص منا في الداخل، توازي مقاومة العدو المترصد لنا على الحدود الجنوبية سواء بسواء، فهما وجهان لعملة واحدة هي الإرهاب».

## نشاطات سياسية



سليمان مجتمعاً إلى وفد مشايخ طرابلس

المتوقع للحوار، أجاب المشنوق: «السقف الوحيد المتوقع هو الحفاظ على سلامة البلد وأمنه واكتمال نصابه الدستوري».

الوضع الأمني، وعن ضرورة تضافر كل القوى السياسية لمواجهة الإرهاب الذي نعاني منه جميعاً». ورداً على سؤال حول السقف

في الحوار الحاصل بين حزب الله والمستقبل، كما تناقشنا في الحوارات الأخرى، وتحدثنا عن